التطورات السياسية في انغولا
حتى الاستقلال 1975

محاضرة دكتوراه تاريخ حديث مادة: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء الحديث والمعاصر

استاذة المادة:- الاستاذة الدكتورة عفراء عطا عبد الكريم

استعمار انغولا :- كانت حركة الاستكشافات الجغرافية سبباً في مد السيطرة الاستعمارية على البلدان الافريقية، وتعد انغولا احد تلك البلدان التي خضعت للسيطرة الاستعمارية ردحاً طويلاً من الزمن، ارسلت البرتغال بعثة استكشافية الى افريقيا عام 1482 وقد وصلت عام 1483 الى نهر الكونغو وبقربه كانت تقيم مملكة الكونغو وتعني الصيد باللغات المحلية، في مملكة واسعة كانت تفرض سيطرتها على شمال انغولا والى جنوبها تقع مملكة ندنغو التي انشأتها قبائل الكيمبوندو في القرن الخامس عشر، وهي تمثل انغولا الحالية.

اقامت البرتغال علاقات صداقة مع مملكة الكونغو، وفي عام 1520وارسلت البرتغال عدة بعثات تبشيرية لنشر الديانة المسيحية، وقامت مراكز لتجارة الرقيق فيها، وتمكنت البرتغال من الوصول الى سواحل مملكة ندنغو عام 1564 واقامت الاخيرة علاقات تجارية مع البرتغال لتحقيق الازدهار الاقتصادي وقد استغلت ذلك

البرتغال لمحاولة نشر المسيحية، والاستفادة من تجارة الرقيق، واستمرت العلاقات الاقتصادية بينهما حتى عام 1575، اذ بعد ذلك منعت مملكة ندنغو البرتغاليين من الدخول اليها وعندما حاول عدد من المبشرين الدخول بطريقة غير مشروعة القي القبض عليهم واودعوا السجن، فكتب احدهم رسالة الى الحكومة البرتغالية بين فيه أهمية انغولا لوجود الفضة والنحاس، ومناجم الملح، كما بين أهمية موقعها بعده ممر سهلا الى موزمبيق، مما يجنب البرتغال متاعب الوصول اليها عبر رأس الرجاء الصالح وبناء على ذلك ارسلت البرتغال حملة من ستمائة مقاتل لإخضاع ندنغو وتمكنت الحملة من السيطرة على المناطق الساحلية في عام 1575 بعد معارك مع ندنغو وانشأت البرتغال مدينة لواندا في العام نفسه، واستخدمتها مركزاً لتجارة الرقيق، ويمكن تقسيم مراحل الاحتلال البرتغالي لانغولا قبل اعلان البرتغال السيادة عليها في مؤتمر بروكسل عام 1876 الى ثلاث مراحل هي:-

المرحلة الاولى:- ما بين المدة 1575- 1603 في اثناءها حاولت البرتغال التوسع في الداخل للحصول على الفضة وتجارة الرقيق، وكثفت جهودها من اجل التوغل داخل انغولا، وقد جوبهت تلك المحاولات بمقاومة شرسة، ففي عام 1578 تمكنت ندنغو من فرض الحصار على القوات البرتغالية في المناطق الساحلية، واسرت ثمانين مقاتلا برتغالياً، وقتلت عدد من التجار البرتغاليين، الا ان البرتغال عززت قواتها لمواجهة ندنغو، واضطر مقاتلوا ندنغو من الانسحاب وحاولوا التحالف مع القبائل الافريقية المجاورة ضد البرتغال، وقبل حصول أي تحالف تمكنت البرتغال من إعادة سيطرتها على المناطق الساحلية كما عززت علاقاتها التجارية مع مملكة الكونغو الا ان ممارسة تجارة الرقيق على نطاق واسع فكك عرى التحالف، واستطاعت مملكة ندنغو عام 1590 إقامت تحالف مع مملكة الكونغو والحاق خسائر كبيرة بالبرتغال في اثناء المدة 1590-1594، الا ان البرتغال عملة على اثارت الفتنة بين المملكتين وحث مملكة الكونغو على التوسع على حساب مملكة ندنغو

وفي عام 1603 تمكنت البرتغال من التوغل في داخل مملكة ندنغو واسقاطها بعد ان قتلت ملكها وفرضت سيطرتها على جزء كبير من أراضيها، فما يميز هذا العهد استغلال التنافس بين مملكة الكونغو ومملكة ندنغو للتوسع في ارضهما.

المرحلة الثانية:- ما بين المدة 1603- 1641 في اثناءها شنت البرتغال هجمات قوية في داخل البلاد ومارست تجارة الرقيق عن طريق الشراء، واستخدام القوة. وبعد جهد استمر حتى عام 1620 بسطت البرتغال سيطرتها على جزء كبير من اراضي انغولا، وعززت سيطرتها على لواندا، وتم شحن اعداد كبيرة من الانغوليين كرقيق الى البرازيل وعموم امريكا اللاتينية بعد ان خضعت البرتغال لمملكة اسبانيا (1580- 1640)، لاستخدامهم في الحقول الزراعية، اذ كان تجار الرقيق يرددون «لا وجود للبرازيل بدون سكر ولا وجود للسكر بدون انغولا».

وتزامن ذلك مع فرض سيطرتها على اراضي بنجويلا التي تقع على الساحل جنوب لواندا، وفتحت مركز لتجارة الرقيق فيها، واستغلت ثرواتها الزراعية والمعدنية الا ان الوجود البرتغالي في انغولا تعرض لمخطر بسبب ظهور الهولنديين عام 1637 الذين اندفعوا للبحث عن مراكز تجارية في الكونغو، وانغولا ودخلوا في صراع مع البرتغال وانتهت هذه المرحلة بسيطرة هولندا على لوندا وبنجويلا عام 1641 لتبدأ المرحلة الثالثة.

المرحلة الثالثة:- ما بين 1641-1683 ركزت البرتغال على تثبيت سيطرتها على المناطق التي استولت عليها، ومقاومة منافسيها من الاوربيين، والامراء المحليين، فقد ادركت بأنها لا يمكنها تحقق اهدافها الا باستخدام القوة بعد ان تمكنت هولندا من الاستيلاء على لواندا، وبنجويلا وطردت البرتغاليين منهما 1641، وفر المستوطنين البرتغاليين من المدن الساحلية واستمرت البرتغال في صراعها مع هولندا.

تمكنت البرتغال من استعادة لواندا وبنجويلا عام 1648، وعلى الرغم من استعادة البرتغال سيطرتها على لواندا و بنجويلا، وأجزاء واسعة من انغولا، الا انها لم تتمكن من فرض سيطرتها عمليا بشكل تام، لاسيما المناطق الجنوبية حيث جوبهت بمقاومة شديدة من لدن القبائل استمرت حتى عام 1683 عندما فرضت البرتغال سيطرتها على أجزاء واسعة من البلاد، حاولت في اثناء المدة 1683-1884 الحفاظ على مناطق نفوذها في انغولا، وشجعت هجرة المستوطنين اليها، كما شجعت البعثات التبشيرية لنشر الكاثوليكية بين السكان وقامت الكنائس، وبحلول عام 1716 اصبح في لواندا خمسة وعشرين كنيسة، وابرشية كما حاولت البرتغال محو المعتقدات الافريقية عن طريق نشر المسيحية، وبث الفرقة بين قبائل انغولا، واثارت النزاعات القبلية من اجل اضعافها.

- دور البعثات التبشيرية في استغلال انغولا واعلان البرتغال الحماية عام 1876:-

اخذت البعثات التبشيرية التابعة للولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا تتهاطل على انغولا بدأ من عام 1800 حيث بذلوا جهودا لنشر البروتستانتية ، ومما ساعد على نشر المسيحية حالة الفقر، والتخلف بين السكان، كما ركز البرتغاليين على تجارة الرقيق، ففي اثناء المدة 1684- 1836 أسهمت انغولا في ثلاثة ارباع عدد الرقيق ، وكان يصدر منها (50%) من الرقيق الى البرازيل، والقسم الاخر لدول أخرى وقد اطلقت الدول التي استوردت الرقيق من انغولا عمليا اسم (الام السوداء)، الا ان البرتغال تعرضت لضغوط من الدول الاوربية لإلغاء تجارة الرقيق وبضغط مستمر من بريطانيا تم حضر الرق عام 1858، الا انه ابقى عدد كبير من الرقيق عبيد وملك لأسيادهم وخلال مؤتمر بروكسل الذي عقد عام 1876 فرضت البرتغال حمايتها رسميا على انغولا رغممعارضة بلجيكيا وبذلك بسطت سياستها الاستعمارية على المنطقة وعلى الرغم من استغلال البرتغال لانغولا، الا انها لم تخلو من المقاومة، فقد استمرت المقاومة القبلية، ومنعت البرتغال من التوغل، وفرض السيطرة الكاملة.

- انعكاسات مؤتمر برلين 1884-1885 على انغولا:-

اندفعت الدول الكبرى للسيطرة على افريقيا واستعمارها لاسيما بعد قيام الثورة الصناعية، وكان دافعها البحث عن أسواق جديدة والحصول على المواد الاولية، اذ برز ذلك لدى كل من بريطانيا، ايطاليا وفرنسا، وألمانيا، وبلجيكا للتوسع في افريقيا، واصطدمت بمصالح البرتغال، وتصاعدت الخلافات فيما بينها، وامام ذلك دعت المانيا الى عقد مؤتمر برلين لتسوية تلك الخلافات بين الدول الاستعمارية عقد مؤتمر برلين في الخامس عشر من تشرين الثاني عام 1884 وحضره مندوبو اربعة عشر دولة اهمها الدول المذكورة اعلاه وانتهت اعماله في السادس والعشرين من شباط عام 1885 بصدور عدة مقررات قسمت القارة الافريقية بين الدول الاوربية، كان من بينها حرية التجارة في حوض الكونغو والنيجر، والتأكيد على الغاء تجارة الرقيق والاعتراف بالسيطرة البرتغالية

البرتغالية على انغولا بحدودها السياسية المعروفة الان، فضلا عن انهاء الخلاف بين بلجيكا والبرتغال حول حدود المشتركة بين الكونغو وانغولا وفي اثناء المؤتمر حصل تقارب بين بريطانيا والبرتغال اقرت فيه الاخيرة احترام التجار والمبشرين البريطانيين اثناء القيام بأعمالهم في حوض نهر الكونغو وفي داخل انغولا وتسوية المشاكل على الحدود المشتركة بين سويزيلاند وموزمبيق مع اعتراف بريطانيا بحقوق البرتغال التاريخية في الموزمبيق وانغولا، ان مقررات مؤتمر برلين فتحت الباب امام الدول الاوربية للتكالب من اجل السيطرة على القارة الافريقية، واندفعت البرتغال لفرض سيطرتها الكاملة على انغولا من شمالها الى جنوبها في اثناء السنوات 1885، و1886، و1888، تمكنت البرتغال من اكمال بسط سيطرتها على المناطق الشمالية وبعض المناطق الوسطى، وفي عام 1890 فرضت سيطرتها على بيي، التي تقع شرق لواندا لم تتمكن من التوغل في الجنوب بسبب مقاومة القبائل، لاسيما القبائل الساكنة في إقليم الدمبوس الذي اخضع عام 1907، واستمرت مقاومة القبائل ولم تتمكن البرتغال من اخضاع انغولا بكاملها للسيطرة التامة الا في عام 1920.

- نظام الادارة البرتغالية في انغولا:-

منذ اكتشاف انغولا وحتى عام 1820 كانت البرتغال تعترف بسلطة الملوك الإفريقيين ورؤساء القبائل، ولكن تحت شرط الخضوع اسميا لملك البرتغال، وتعتبر انغولا جزءا من أراضيها وإن كانت لم تطبق نظاما إداريا مدروسا. وبعد اعلان النظام الجمهوري في البرتغال عام 1910، اصدرت عدة قوانين عنصرية، ففي عام 1913 وضعت انغولا تحت الادارة المدنية، الا انها طبقت في مناطق المستوطنين البيض، اما المناطق التي يسكنها الافارقة بقيت تحت الحكم العسكري المباشر وأصبحت انغولا تابعة لوزارة المستعمرات التي كان اختصاصها تعيين الحاكم العام، والاتفاق مع الدول الاجنبية، وعقد القروض، ومنح الامتيازات، وحق تشريع القرارات الخاصة بانغولا، والمستعمرات البرتغالية الاخرى، وفي عام 1921 وضعت انغولا تحت الانتداب البرتغالي واستبدل منصب الحاكم العام بمنصب المندوب السامي ، وبسبب الركود الاقتصادي في لشبونة اتخذت عدة

تدابير لفرض سيطرتها على انغولا، وتغطية العجزالاقتصادي، منها فرض الضرائب على المنتجات الزراعية، وممارسة العمل القسري الاجباري، وفصل المراكز الحضرية عن الريفية لتسهيل استغلال البلاد، وعقب قيام انقلاب عسكري في البرتغال عام 1926 تسنم فيه الحكم العسكر واصبح سالازار رئيساً للوزراء ووزيرا للمالية اصدرت عدة قوانين تعسفية، منها قانون المستعمرات لعام 1930 وبموجبه تم الغاء صلاحيات الحكم الذاتي للمندوب السامي، وأصبحت إدارة انغولا مباشرة، بهدف تشديد السيطرة عليها سياسياً وادارياً واقتصادياً، اصدر تعديل عام 1933 على قانون 1930 والحق به تعديلين عامي 1935 و1945 نصت تلك التعديلات على توحيد الإدارة وتجميعها في يد الدولة، وتأميم اقتصاد المستعمرات مما اثار حفيظة المستوطنين الملاك لتأميم املاكهم فاخذوا يدعون للانفصال عن البرتغال شيئاً فشيئاً، ونصت القوانين على أن مهمة الإداريين في المستعمرات تقوم على اساس مساعدة البرتغال في فرض سيادتها الفعلية على مستعمراتها.

ادمجت تلك القوانين في الدستور البرتغال 1951، واطلق على المستعمرات

البرتغالية اسم أقاليم ما وراء البحار، وتم الحاقها مباشرة بالدولة البرتغالية، وقد نصت المادة 135 من الدستور (ان أقاليم ما وراء البحار جزء لا يتجزأ من البرتغال) وبذلك أصبحت انغولا وحدة سياسية تابعة لحكومة لشبونة مباشرة ووجب المساواة بين مواطني انغولا والبرتغاليين امام القانون الا ان السلطات البرتغالية حكمت انغولا على أساس التمييز العنصري. وأصبحت انغولا طبقا لدستور عام 1951 تحكم بواسطة حاكم عام برتغالي يعينه مجلس الوزراء في البرتغال ويساعده مجلسان استشاريان هما مجلس الحكومة والمجلس التشريعي:-

1 . الحاكم العام: حسب النظام البرتغالي فإن الحاكم العام يعين لمدة ثلاث سنوات وهو صاحب السلطة الحقيقية الإدارية، له كافة السلطات المدنية والعسكرية، فهو يرأس الحكومة، حيث جعلت إدارة هذه المستعمرات مدنية، ويعتبر المسؤول عن المالية والإشراف على الأمن والتعليم، وله أن يلغي الضرائب وينظم جمعها.

2 .مجلس الحكومة: يتألف من ثمانية أعضاء معينين من قبل الحاكم العام.
3 .المجلس التشريعي: يتكون من ستة وعشرين عضوا منهم ثمانية أعضاء معينين من قبل الحاكم العام والباقي منتخبين، واقتصر حق الانتخاب على الأفراد الذين يدفعون ضرائب مباشرة، وعلى هذا سقط حق معظم الإفريقيين في الانتخابات.
4 .حكام المديريات (الاقاليم):- يمثلون سيادة الأمة البرتغالية وسلطة الجمهورية ونظام الحضارة البرتغالية، فهم مدعي القانون ويشرفون على القضاء وتحصيل الضرائب، اما المديريات (الإقليم) فهي:- كابنرا، كونغو، لواندا، كوانانورت، كواناسل، بنجويلا، هيامبو، بييه كواندا كوبانجو، موكسيكو، موساميداس، هويلا. فضلاً عن ما سبق نجد المترجمون والأدلاء والمستشارون وشيوخ القرى.
في أوائل الستينات أصدرت البرتغال قانون دستوري خاص بمديريات ما وراء البحار وذلك في الرابع والعشرين من تموز 1963، وقد اضاف الى الحكومة السابقة :-

أ- مجالس إقليمية محلية :- تتألف من عدد من الأعضاء الإقليمين يعينهم الحاكم ويرأس المجلس سكرتير عام.

ب- المجالس المتخصصة:- هي مجالس اقتصادية واجتماعية تقوم بمساعدة الحاكم فيما يختص بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية.

تم اجراء تعديل دستوري جديد في تموز 1972 خاص بالقانون التنظيمي الذي يحكم تنظيم الأقاليم البرتغالية في إفريقيا، فأصبحت تلك الأقاليم تعرف بالولايات وأعطى القانون سلطات أوسع للهيئات المحلية، ثم ادخل عليه تعديل آخر في عام 1973 وعلى هذا الاساس أصبح لمستعمرة انغولا طبقا لهذا القانون جمعية تشريعية مكونة من (53) عضو، ينتخب (32) عضواً، ويختار (21) عضوا طبقا لانتماءاتهم العرقية، و يجب أن يتوفر للناخب شرط معرفة اللغة البرتغالية وفي ظل هذه التشريعات فإن انغولا ظلت تحكم من لشبونة ممثلة في الحاكم العام، و ظلت ترسل نوابا عنها في البرلمان البرتغالي من دون مشاركة الافارقة حتى عام 1974.

- العوامل الداخلية التي كانت وراء بروز الوعي القومي والفكر التحرري:-
- اولاً- مقومات ظهور الوعي السياسي:-
- عملت المنظمات السياسية على تبصير الوطنيين الأنغوليين بحقوقهم السياسية، وكشف مساوئ الاستعمار البرتغالي، وكانت منظمة العصبة الإفريقية Africana Ligaالتي تكونت في لشبونة عام 1923 أول تلك المنظمات، وتأسس في عام 1929 النادي الإفريقي Africano Grémio في لوندا الذي أطلق عليه فيما بعد اسم الجمعية الإقليمية لشعب انغولا ANANGOALA، وعلى هذا فقد وجد الشعور القومي الانغولي متنفسا له للاحتجاج على التصرفات البرتغالية وطالبت منظمة العصبة الإفريقية بالإصلاح وإشراك الأنغوليين في الحكم، كون الأنغوليين منظمة أخرى هي الجمعية الإفريقية لكل انغولا ، وفي عام 1940 تكون تنظيم سياسي من المستوطنين البرتغاليين المولدين في انغولا وقلة من الافارقة طالب بالانفصال عن البرتغال، وفي عام 1943 نشأ تنظيم جديد باسم «الجماعة الثقافية لانغولا» ظاهره تنظيم ثقافي أدبي، لكن باطنه أو دوره الأساسي.

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية انتشر الوعي السياسي بين الإفريقيين الأنغوليين، وأدى التجاء الإدارة إلى تنفيذ سياسة العمل الإجباري والاستغلال التجاري والتجريد الانغوليين من الحقوق المدنية إلى زيادة استياء الشعب وفي نفس الوقت بدأت أخبار الحركات الاستقلالية في البلاد الإفريقية تصل الى انغولا.

اما اول اضراب عمالي فقد حدث عام 1930 من قبل عمال الموانئ الذين نظموا إضرابا اخر عام 1955 كما حدث الإضراب جديد في عام 1956، وعملت صحيفة (ثقافية) التي صدرت عام 1948 على نشر الوعي في انغولا كما تأسست عام 1950 حركة شعراء انغولا التي كانت ثقافية في ولكن اهتماماتها كانت سياسية. أن هذه الجبهة فشلت في الاستمرار بنضالها في المحاربة القوات البرتغالية نتيجة لفشلها في تحقيق التوازن قبلي داخلها حيث ظل الانقسام بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية المنبثقة عن القبائل، وهذا ظهر جليا عام 1962 من خلال الانقسامات التي طرأت على الجبهة واستقالت عدد من القادة العسكريين المرتبطين بقبائلهم.

- نشأة الأحزاب السياسية ونضالها ضد الهيمنة البرتغالية:-
- الجبهة الوطنية لتحرير انغولا:-
تأسست في الجزء الشمالي من انغولا، تحت اسم "اتحاد شعب انغولا الشمالي" UPNAوذلك عام 1954 يعد اتحاد شعب انغولا أكبر التكتلات المعارضة للبرتغال، وأوسعها نفوذا وفاعلية، اذ انضم إليه حوالي اربعين ألفا من الإفريقيين، وأصدر صحيفة بأربع لغات: الفرنسية والبرتغالية واثنان محليتين. في عام 1957 اجتمعت الحركة وقررت إرسال ممثل عنها لمقابلة الوفود الإفريقية التي اجتمعت لانعقاد الجمعية العامة الأمم المتحدة في نيويورك، وقد تم اختيار هولدن روبرتو 1923-2007، لهذا الغرض وفي عام 1958 حضر روبرتو المؤتمر الأول للشعوب الإفريقية الذي عقد في أكرا في غانا التي استقلت عن بريطانيا عام 1957ومن خلال هذا المؤتمر تخلى روبرتو عن فكرة إحياء مملكة الكونغو القديمة لصعوبة ذلك واعتنق مبدأ أكثر فاعلية هو المطالبة باستقلال انغولا، وعلى هذا الأساس فتح « اتحاد

شعب انغولا الشمالي »عضويته لكل إفريقي مولود في انغولا وبعد أن انضمت إليها بعض الشخصيات الوطنية كونت الجبهة الوطنية لتحرير انغولا، أن هذه الجبهة فشلت في الاستمرار بنضالها في المحاربة القوات البرتغالية نتيجة لفشلها في تحقيق التوازن قبلي داخلها حيث ظل الانقسام بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية المنبثقة عن القبائل، وهذا ظهر جليا عام 1962 من خلال الانقسامات التي طرأت على الجبهة واستقالت عدد من القادة العسكريين المرتبطين بقبائلهم.

- الحركة الشعبية لتحرير انغولا:-

نشأت هذه الحركة عام 1956، كان أساسها الحزب الشيوعي الانغولي وتركز عملها في وسط انغولا (لواندا) اتبعت المنهج الماركسي، حيث دعمت من قبل الاتحاد السوفيتي، يعتبر الدكتور أوغستينو نيتو من أبرز مؤسسيها ضمت الحركة في بداية تأسيسها عناصر وطنية مثقفة من المستوطنين الساخطين على السلطات البرتغالية كما ضمت العمال وموظفي المكاتب ورجال التجارة والعمال الزراعيين

الزراعيين والفلاحين في انحاء انغولا بغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية أو الإثنية تعتبر أول حركة سياسية ذات برنامج عملي محدد يدعو الشعب الانغولي إلى ايجاد هويته بنفسه.
.
- الاتحاد الوطني لاستقلال كل انغولا :- أسس هذه الجبهة جوناس سافيمبي وكان يشغل منصب وزير خارجية حكومة انغولا في المنفى في غانا التي ترأسها هولدن روبرتو، انفصل سافيمبي عن الجبهة الوطنية لتحرير انغولا عام 1964، وأنشأ هذا الاتحاد عام 1966، بعد اتهامه لروبرتو بالقبلية والخضوع للولايات المتحدة الأمريكية. اتخذ من لوساكا عاصمة زامبيا مقرا لحركته ولكنه طرد منها في عام 1967، وسبب ذلك هجومه على خط بنجويلا للنفط الذي يمد زامبيا، فلجأ إلى القاهرة حتى منتصف عام 1968، حيث تمكن من الرجوع إلى الجزء الشرقي من انغولا لتصبح قاعدة سياسية وشعبية واسعة له, وعقد الاتحاد الوطني في اذار 1969 مؤتمره الثاني وأعلن عن ميوله بالوقوف ضد المعسكر الغربي.

- نضال الأحزاب وثورة عام 1961 وردود الافعال الدولية:-

يعتبر عام 1960 بداية مرحلة جديدة من مراحل الكفاح الوطني في انغولا، حيث انتقلت حركات التحرر من مرحلة الكفاح السلمي إلى مرحلة الكفاح المسلح والمنظم ضد البرتغال، فقد قام الثوار بمهاجمة الثكنات العسكرية في وقت واحد وذلك ليلة الرابع والخامس من شهر شباط 1961، وحدثت عمليات مماثلة في الشمال وشمال غرب المستعمرة وكانت المبادرة من الجبهة الوطنية لتحرير انغولا بزعامة أوغيستينو نيتو كما بدأت العمليات العسكرية الوطنية في الخامس عشر من اذار 1961 في مزارع البن وكانت نتيجة تلك الثروة مقتل حوالي (1,000) جندي برتغالي وحوالي (300) من المدنيين البرتغاليين. هذا وانتقلت الثورة من وسط البلاد الى الشمال الشرقي حيث قام مزارعي القطن بإضراب في بداية الامر لكنه سرعان ما تحولت إلى هجمات على الممتلكات البرتغالية، وسميت الثورة بحرب «ماريا» نسبة الى «أنتونيو ماريانو» زعيم الطائفة المسيحية المريمية Cult Messianic Mariaالذي قاد وأتباعه هذا النضال.

شجعت حرب ماريا السابقة الذكر الحركة الشعبية لتحرير انغولا الماركسية للقيام بثورة في صباح يوم الرابع من تموز 1961، حيث قام المئات من المقاتلين الحركة بمهاجمة محطات الراديو وثكنات الجنود البرتغاليين والسجن السياسي الرئيسي في لواندا وقتل سبعة من رجال الشرطة البرتغالي، كما قاموا بالهجوم وقطع وتدمير الجسور وسد الطرق بجذور الأشجار وحفر الخنادق فردت الإدارة البرتغالية بالقاء القبض على المئات من الإفريقيين بما في ذلك أوغستينو نيتو زعيم الحركة الشعبية لتحرير انغولا، وألقت بهم في السجون، واضطر كثير من زعماء الاحزاب إلى الفرار من البلاد لتجنب الحبس، واشعلت النيران في مساكن الكثير من الانغوليين وعذبت النساء والأطفال وأرسلت البرتغال اربعين ألف جندي للسيطرة على انغولا واستخدمت قنابل النابالم الحارقة والقتها على القرى، وقام الجيش بعمليات قتل بالمعنى الحرفي للكلمة، ولجأ لعمليات الإبادة الجماعية، قدر عدد الأرواح التي أزهقت ما بين عشرة الى ثلاثين ألف، وعدد اللاجئين الذين هربوا عبر الحدود اكثر من مئة ألف.

لاقى القمع الذي قامت به البرتغال معارضة من هيئة الامم المتحدة اذ طلب مجلس الأمن التوقف عن أعمال القمع والقيام بإصلاحات في انغولا من شأنها التخفيف عن حدة المواجهة، لكن البرتغال لم تأبه لقرار مجلس الأمن واستمرت في أعمالها العسكرية القمعية ونتيجة لاستمرار الحكومة البرتغالية في إتباع سياسة القمع، أصدرت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة قرار بمنع دول الأعضاء إرسال المساعدات إلى الحكومة البرتغالية، ومنع بيع الأسلحة والمعدات العسكرية للنظام الدكتاتوري البرتغالي في حين لقيت انغولا دعماً من منظمة الوحدة الإفريقية بعد تأسيسها عام 1963 اذ أدخل مؤتمر أديس أبابا المنعقد في ايار 1963 التأسيسي قضية المستعمرات البرتغالية وفكرة العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية ضد البرتغال كما قرر المؤتمر أن تقوم الدول الإفريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع البرتغال، وكان لجبهة الوطنية لتحرير انغولا تمثيلا دائما بالجزائر فضلا عن استفادة مقاتليها من التدريب العسكري في الأراضي الجزائرية وكذلك الدعم السياسي والمالي، وعندما استرجعت الجزائر سيادتها عام 1962 رفضت إقامة علاقات دبلوماسية مع النظام الدكتاتوري في لشبونة، ومنحت حق اللجوء السياسي إلى الكثير من معارضي هذا النظام، كما منحتهم مقرا دائم في العاصمة، وعن طريق الراديو كان هؤلاء المعارضين يبثون

برنامج الكفاح ضد الاستعمار البرتغالي، وكذلك المطالبة بمقاطعة الدول الاستعمارية اقتصاديا وبرز ذلك جليا من خلال المساهمة الفعالة في طرد البرتغال من منظمة الصحة العالمية، عملت منظمة الوحدة الإفريقية الى عقد اتفاق بين التنظيمين الجبهة الوطنية لتحرير انغولا والحركة الشعبية لتحرير انغولا عام 1972 ونص على إقامة مجلس أعلى لتحرير انغولا وقيادة عسكرية موحدة لكن هذا الاتفاق لم يدخل حيز التنفيذ لضغط الدول الاستعمارية على الجزائر والانقسام بين قادة الحركة الوطنية.

بدايات الاستقلال:-

شهدت الاعوام التي تلت عام 1961 فتور في الحركة القومية الانغولية فقد سجن الكثير من زعماء الثورة المحليين وهرب عدد منهم الى الخارج وقد غُصت السجون بالبشر ورملة اعداد كثيرة من النساء، الا ان ثورة القرنفل التي حدثت في الخامس والعشرين من نيسان 1974 تعد نقطة تحول بالنسبة للبرتغال ومستعمراتها لاسيما انغولا موضوع الدراسة ، حيث وقع في هذا التاريخ انقلاب عسكري في البرتغال.

أدى الانقلاب العسكري في البرتغال إلى حدوث تأثيرات واسعة النطاق على الأوضاع في انغولا وفي المستعمرات البرتغالية الأخرى، فبعد الثورة قررت الحكومة البرتغالية أن تجعل من قضية تحرير المستعمرات العنصر الأساسي في سياستها الخارجية، وذلك إثباتا منها لنهجها الديمقراطي الجديد ففي السادس من حزيران 1974 اقترحت المجموعة العسكرية الحاكمة وقف إطلاق النار في كل من غينيا وانغولا والموزمبيق واطلاق سراح السجناء السياسيين عموماً، وفي السادس والعشرين من آب وقعت في الجزائر اتفاقية استقلال غينيا وجزر الرأس الأخضر.

أما فيما يخص مستعمرة انغولا فلقد تأجل استقلالها بسبب الأوضاع السيئة داخلياً وما تعانيه من انقسام.

أدى الانقلاب العسكري في البرتغال إلى حدوث تأثيرات واسعة النطاق على الأوضاع في انغولا وفي المستعمرات البرتغالية الأخرى، فبعد الثورة قررت الحكومة البرتغالية أن تجعل من قضية تحرير المستعمرات العنصر الأساسي في سياستها الخارجية، وذلك إثباتا منها لنهجها الديمقراطي الجديد ففي السادس من حزيران 1974 اقترحت المجموعة العسكرية الحاكمة وقف إطلاق النار في كل من غينيا وانغولا والموزمبيق واطلاق سراح السجناء السياسيين عموماً، وفي السادس والعشرين من آب وقعت في الجزائر اتفاقية استقلال غينيا وجزر الرأس الأخضر، أما في ايلول وقعت في لوساكا اتفاقية استقلال الموزمبيق.

أما فيما يخص مستعمرة انغولا فلقد تأجل استقلالها بسبب الأوضاع السيئة داخلياً وما تعانيه من انقسامبين زعماء الحركة الوطنية، في تموز عام 1974 اجتمع ممثلي الحركات الوطنية الثلاث (الجبهة الوطنية لتحرير انغولا، الحركة الشعبية لتحرير انغولا، الاتحاد الوطني لاستقلال كل انغولا) في زائير، وتم توقيع اتفاقية

تنص على التعاون التام وتكوين جبهة متحدة للتفاوض مع البرتغال، ولكن هذه الاتفاقية انتهت بعد أسابيع من عقدها. أدى الضغط الدولي المستمر وتذمر البرتغالوإدعائها بأن مفاوضات الاستقلال لن تتم لعدم وجود مفاوض لها من الحركات الوطنية، أدى ذلك إلى عقد اتفاقية جديدة في أواخر عام 1974 بين كل من « روبرتو زعيم الجبهة الوطنية لتحرير انغولا وسافيمبي زعيم الاتحاد الوطني لاستقلال كل انغولا »، ثم اجتماع آخر بين « اوغيستينو نيتو زعيم الجبهة الشعبية لتحرير انغولا وسافيمبي » لوضع حد للمنازعات القائمة بين الحركات الثلاث في «ممباسا» في كينيا في كانون الثاني 1975، وتم الاتفاق بين الجبهة الشعبية لتحرير انغولا والجبهة الوطنية لتحرير انغولا والاتحاد الوطني لاستقلال كل انغولا على التعهد بالتعاون في كافة المجالات وأعلنوا أن الجانب الانغولي على استعداد لبدأ المفاوضات مع الحكومة البرتغالية.

- المفاوضات البرتغالية- الانغولية وإعلان الاستقلال:-

بدأت المفاوضات البرتغالية- الانغولية في كانون الثاني 1975 وانتهت بعقد اتفاقية تتضمن مجموعة من النصوص وهي كالتالي:-

- تحديد يوم الحادي عشر من تشرين الثاني 1975 موعد لإعلان استقلال انغولا.
- اعتراف البرتغال بحركات التحرير الثلاث وتأكيدها الاعتراف بحق الشعب الانغولي في الاستقلال.
- تمثل انغولا كيانا متحدا وأن كابندا جزء لا يتجزء من الأرض الانغولية.
- يتم تكوين حكومة انتقالية من ممثلي الحركات الثلاث التي يتم تشكيلها في الحادي والثلاثين من كانون الثاني 1975 لتسليم السلطة في البلاد، على أن يتم إعلان استقلال انغولا، فضلاً عن ذلك نص الاتفاق على تكوين هذه الحكومة من مجمع رئاسي يتألف من ثلاثة أعضاء، بحيث يكون لكل حركة من حركات التحرير الثلاث عضوية كاملة، كما تم الاتفاق على توحيد جيوش الحركات الثلاث وإجراء انتخابات عامة للجمعية التأسيسية في تشرين الاول 1975.

على هذا المبدأ تكونت الحكومة الانتقالية والقيادية المشتركة على الأسس السابقة الذكر، لكن بعد أيام من عقد الاتفاقية وتكوين الحكومة اندلعت الاضطرابات المسلحة على نطاق واسع بين حركات التحرير الثلاث وتصاعد الموقف العدائي في داخل انغولا، وفي نهاية اب 1975 أعلنت البرتغال عن عزمها على الانسحاب من انغولا في الحادي عشر من تشرين الثاني 1975 كما هو محدد بالرغم من إعلانها بوقف العمل بالاتفاق الذي تم التوصل إليه، وبالفعل تم الانسحاب النهائي في نفس الموعد وأعلن نهائيا عن استقلال انغولا واصبح اوغيستينو نيتو اول رئيس للجمهورية.